

بسم الله الرحمن الرحيم

ورشة العمل الإقليمية الختامية لمشروع إمباورز

“Water is everybody’ business”

Regional Forum on Local Water Governance

Date: June 6th and 7th, 2007

Venue: Amman, Jordan.

جلالة الملك / عبد الله ابن حسين – ملك الأردن
معالي السادة الوزراء والسفراء

د / سكوت فايا Care Office Director in Cairo

مستر / بيتر لابان – Regional Coordinator of EMPOWERS Project

الضيوف الأعزاء

السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

.. أود أولاً أن أعبر عن سعادتي للمشاركة في ورشة العمل الإقليمية الختامية لمشروع إمباورز التي تعقد تحت الرعاية الملكية الكريمة لجلالة الملك/ عبد الله ابن حسين ملك الأردن، والتي يأتي في إطار الاهتمام الدولي والمحلي والإقليمي الواسع بقضية الموارد المائية وإدارتها والمحافظة عليها ومشاركة جميع الأطراف المعنية بشئون المياه في إدارتها وحسن استخدامها.

.. إن إدارة الموارد المائية وحمايتها من التلوث يعد من أهم التحديات التي تواجه البشرية في مطلع الألفية الثالثة فمشكلة المياه تفوق في خطورتها التحديات الأخرى التي تواجهها الإنسانية، وليس مبالغاً فيه أن نطلق عليها مشكلة بقاء أو فناء للبشرية جمعاء، والحقائق التالية هي خير منظر يمكن ان نرى من خلاله خطورة أزمة المياه فيكفي أن تعرف:

أولاً: أن عدد سكان العالم قد تضاعف أكثر من ثلاث مرات خلال القرن العشرين، في حين تضاعف استخدام المياه ست مرات

ثانياً: أن هناك ١,١ مليار شخص محرومين من إمدادات المياه الصالحة للاستعمال،

و ٢,٤ مليار شخص محرومين من الصرف الصحي الآمن

ثالثاً: أن الأمراض المرتبطة بالمياه تأتي ضمن الأسباب الأكثر شيوعاً للأمراض

كلمة معالي وزير الري والموارد المائية في السودان م. كمال علي محمد

المنتدى الإقليمي – " المياه شأننا جميعاً" – جلسة الافتتاح

عمان – الأردن. ٦-٧ حزيران، ٢٠٠٧

أما على المستوى الإقليمي في المنطقة العربية.. فإن مواردنا المائية المتجددة (والتي تقدر بـ ٣٣٥ كم^٣/عام) لم تتغير منذ عدة قرون في حين تضاعف عدد السكان (حوالي ٣٨٥ مليون نسمة) وتنامي النشاط السكاني ربما تخطى أربعة مرات ما كان عليه خلال الستين سنة الماضية، وعليه فقد تدنى متوسط نصيب الفرد من المياه العذبة ١٠٦٠ م^٣/عام حسب إحصائيات عام ٢٠٠٤، وهو أقل بعشرين مرة عن مثيله بدول الأمريكتين على سبيل المثال.

.. فإذا عرفنا ذلك كله... أدركنا خطورة الأزمة التي نواجهها وجسامة التحديات التي تقف في طريقنا.

السادة الضيوف والأخوة الأعزاء

.. إن بلاداً نامية كثيرة في العالم سوف تواجه مشكلة نقص المياه في المستقبل القريب ويرجع هذا في الأساس إلى الطلب المتزايد على المياه في ظل معدلات النمو السكاني المتسارعة والحاجة الملحة إلى تحسين مستويات المعيشة وتحقيق التنمية في المستقبل في جميع المجالات سواء أكانت الزراعية أو الصناعية أو الكهرباء والطاقة. وهو الأمر الذي يتطلب التعامل مع المياه من منظور متكامل يأخذ في الاعتبار جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من كل نقطة مياه.

.. بالإضافة إلى رفع كفاءة وتطوير المؤسسات العاملة في هذا المجال من أجل تحسين الخدمة وبالتالي تقليل الفجوة بين المعروض من المياه وبين الطلب المتزايد، فضلاً عن الحاجة الماسة لرفع مستوى الكفاءات المؤهلة للقيام بالبحث والتطوير والتشغيل والصيانة في المسائل المتعلقة بإدارة الموارد المائية وذلك لسد احتياجات التنمية.

السادة الضيوف... الأخوة والأخوات

.. لقد أدركت فقط بعض الحكومات بالدول العربية تلك الضرورة وقامت بوضع أولويات السياسات المائية التي تحقق الهدف الأساسي وهو تأمين وتوفير المياه لجميع الاستخدامات المائية بالكمية والنوعية المناسبين وفي الوقت المناسب.

ففي السودان على سبيل المثال فقد أنجزت وزارة الري والموارد المائية في السودان بالتكامل مع الوزارات المعنية باستخدامات المياه لتوفير مياه الشرب للإنسان

كلمة معالي وزير الري والموارد المائية في السودان م. كمال علي محمد

المنتدى الإقليمي - " المياه شأننا جميعاً " - جلسة الافتتاح

عمان - الأردن. ٦-٧ حزيران، ٢٠٠٧



السيدات والسادة

.. وفى مصر أيضاً ... فقد انتهت وزارة الموارد المائية والري بالتنسيق مع العديد من الوزارات والهيئات والجهات المعنية بشئون المياه من وضع الخطة القومية للموارد المائية والتي تم اعتمادها في مارس ٢٠٠٥ ولأول مرة يطبق مبدأ الإدارة المتكاملة للموارد المائية في مصر من خلال هذه الخطة. ولقد استغرق إعداد الخطة القومية للموارد المائية قرابة الست سنوات تم خلالها بذل العديد من الجهود. وقد اشتملت هذه الخطة إلى حد كبير على جميع اتجاهات الإدارة المتكاملة للموارد المائية مع التركيز على مبدأ إشراك جميع المهتمين بالمياه في وضع برامج تنفيذ الخطة القومية للموارد المائية، حيث تبنى سياسة إدارة الموارد المائية فى الخطة على عاملين أساسيين معا بصورة تكاملية: إدارة المعروض وهذا العامل يشمل أنشطة تتعلق بتطوير واستغلال مصادر جديدة للمياه ، و إدارة الطلب وتعنى الوصول إلى استخدام أمثل و تخطيط جيد لكمية المياه المتاحة. وفي الماضي كان التركيز ينصب على جانب المعروض عن طريق البحث عن مصادر جديدة لمواجهة الطلب المتزايد ولكن التركيز يتحول اليوم إلى جانب الطلب من خلال سياسات تقوم على تطوير

الأخوة والأخوات

.. ولا يفوتنا أن نذكر أن في هذا المقام أن إنشاء روابط وإتحادات مستخدمي المياه قد أفرد مجالاً أوسع لمشاركة نوى الصلة و أيضاً القطاع الخاص وكذلك المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل في إدارة المياه .

.. ومن هنا تأتي أهمية مشروع امباورز ... والذي يعتبر برنامجاً مكماً ومهماً لكل ما ذكرناه من مشاريع سابقة أتاحت الفرصة للمنتفعين ليس فقط في إدارة المياه و صيانة المجارى المائية ولكن على المشاركة في التخطيط للسياسات المائية على المستويات المحلية في المستقبل، مما سيؤدي بلا شك إلى دعم عملية صنع القرار وتحسين الإدارة للموارد المائية على المستوى المحلى وأيضاً تنمية القدرات على كافة المستويات.

.. وبناءً على النتائج المبشرة لمشروع امباورز في كل من مصر وفلسطين والأردن ... نأمل أن يتم تعميمه على كافة الدول العربية و التوسع في تنفيذه على المستوى المحلى بالدول العربية.... وذلك بعد نجاح تنفيذه -على سبيل المثال- في قرى محافظة بنى سويف بمصر.

الأخوة والأخوات

.. إن أحد النتائج الهامة التي أستخلصت من آخر تقرير للتنمية البشرية الذي أعدته البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة. فقد أكد التقرير على الدعوة التي أطلقها المجتمع الدولي منذ عدة سنوات "أنه بالرغم من ضرورة قيام الحكومات بتمويل التكاليف الرأسمالية لإقامة نظم الري نظراً لتكالييفها المرتفعة فلا بد أن يتحمل المستخدمون بشكل أساسي تمويل أعمال صيانة نظم الري والصرف وتشغيلها لضمان الحفاظ عليها و من ثم استدامتها" وإستشهد التقرير بما يحدث في بعض الدول التي تتميز بنظم ري ذات أداء جديد والتي تشجع مساهمة

السيدات والسادة

.. أود قبل أن أنهى كلمتي إلى أن أذكر بأن المجلس العربي للمياه هو منظمة عربية غير هادفة للربح تقوم بالتنسيق علي المستوى الإقليمي والدولي وتتمتع بعضوية المنظمات والهيئات الإقليمية والمؤسسات البحثية والأكاديمية والقطاع الخاص والمجتمع المدني.. و تتمثل مهمته الأساسية في مواجهة تحديات إدارة الموارد المائية علي مستوى الوطن العربي ككل كاستجابة عربية لبناء ثقافة مائية مبصرة للمجتمع المائي العربي ، إلي جانب نشر وتطوير المعرفة عن قضايا المياه علي أسس علمية وتوسيع تبادل الخبرات والمعلومات للتنمية المتكاملة للموارد المائية في المنطقة.

.. وعلى المستوى العربي بصفتي من المؤسسين للمجلس العربي للمياه فيمكنني القول ... أن من أهم التغيرات المؤسسية التي شهدتها قطاع الري في المنطقة العربية خلال الأحقاب الأخيرة والتي تعد الأكثر تأثيراً في الإدارة المائية هي إقامة روابط مستخدمي المياه للمشاركة في إدارة نظم الري بل وفي حالات متميزة شملت الإصلاحات المؤسسية نقل الإدارة إلى مستخدمي الري وما ترتب عليه وكان من أهم الدروس المستفادة أنه عندما يملك المزارعون مزيداً من السلطة والمسئولية في إدارة المياه تستطيع الشفافية أن تحسّن استخدام الموارد واسترداد التكاليف وتحسين أداء نظم الري والصرف .

السيدات والسادة..

أود أن أكرر شكري وأعبر عن سعادتني لوجودي معكم في هذه الورشة الهامة وأدعو لكم جميعاً بالتوفيق في جميع ما يخدم قضايا المياه والمحافظة عليها ، كما أود أن أتقدم بشكري لكل القائمين على مشروع امباورز على الجهود العظيمة المبذولة لإنجاح وإتمام هذا المشروع في كل من مصر وفلسطين والأردن ... مع تهانينا بنجاح تطبيق المشروع في مرحلتيه الأولى والثانية وأمنياتنا بإتمام نجاحه في المرحلة الثالثة. ونأمل أن تخرج هذه الورشة بعدد من التوصيات الفعالة التي سوف نحملها معنا الى بلادنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

مهندس/ كمال علي محمد